الأدلة على وحدانية الله

محمد بن عبد الرحمن بن سليم المحمدي
طالب دكتوراه، قسم العقيدة، كلية العقيدة والدعوة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
المملكة العربية السعودية
dgsciu@gmail.com

تاريخ تسلم البحث: ١/ ٨/ ٢٠٢٤م **تاريخ قبول البحث**: ٢١/ ٨/ ٢٠٢٤م

الملخص:
تتناول هذه الدراسة (الأدلة على وحدانية الله)، وتهدف إلى بيان دقة علماء الأمة في استنباط أدلة وحدانية الله تعالى وطريقة دراستهم لها على النحو الذي يرد به على أهل الباطل لحماية عقيدة التوحيد عند المسلم، وكان منهج البحث قائمًا على المنهج الاستقرائي من خلال جمع المادة العلمية باستقراء مصادرها الأصلية، وحصر الأدلة المتعلقة بالموضوع، مقترنة بأقوال السلف حول الدليل، واشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة تضمنت النتائج ومن أهمها: أن فطرة الإنسان قائمة على وجود خالق متفرد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات، وأن الأدلة المثبتة لما يتلاءم مع الفطرة الإنسانية متعاضدة على إثبات توحيده سبحانه. ومن أهمها: دلالة إرسال الرسل، وإنزال الكتب، وبيان الحكمة من الخلق..

الكلمات المفتاحية: أدلة، توحيد، وحدانية الله، ربوبية، ألوهية.

Evidence of the Oneness of God

Mohammed bin Abdul Rahman bin Salim Al-Muhammadi
PhD Student, Department of Creed, College of Creed and Da'wah, Islamic University of Madinah
Saudi Arabia
dgsciu@gmail.com

Date of Receiving the Research: 1/8/2024 **Research Acceptance Date**: 21/8/2024

Abstract:

This study (Evidence of the Oneness of God) aims to demonstrate the accuracy of the nation's scholars in eliciting evidence of the oneness of God Almighty and the manner in which they study it in a way that counters the falsehood to protect the monotheism doctrine of the Muslim. The research approach was based on the inductive approach in collecting scientific material by extrapolating its original sources and curb evidence on the subject, in conjunction with the predecessors' statements on the proof. The research included an introduction, a prelude, two chapters and a conclusion containing the results, the most important of which were: man's nature is based on the existence of a unique Creator that is unique in divinity, deism, names and qualities, and the evidence proven to be compatible with human nature is mutually reinforcing in proving His oneness. The most important of these are: the denotation of sending the apostles, revelation of the books, demonstrating the wisdom of creation.

***Keywords**: Evidence, monotheism, oneness of God, deism, divinity.*

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم إلى العالم بأسره وهو تحت ظلمة الشرك، يموج في فوضى لا مثيل لها من العلاقات في كافة المجالات، تتحكم فيها أمور شتى، حالها الدائم الاختلاف، ونادرا ما يحصل بينها نوع اتفاق، فأنقذ الله ببعثته صلى الله عليه وسلم العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

ولم يلحق المصطفى بربه إلا والأمر كما قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [سورة المائدة: ٣]. بما في ذلك ما يجب اعتقاده في الله – تعالى- الملائكة والكتب والرسل عليهم السلام، وقد بلغه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصحب الكرام – رضوان الله عليهم-، فآمنوا به، وعقدوا النواجذ عليه، تصديقا لخبر الله ﷻ، وخبر رسوله ﷺ مع ما وجدوه من موافقته لما فطرت قلوبهم ونفوسهم عليه، (وقد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام، وهم سادات المؤمنين، وأكمل الأمة إيمانا، ولكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال، بل كلهم على إثبات ما نطق به الكتاب والسنة كلمة واحدة من أولهم إلى آخرهم...)[1].

"والآثار عن النبي ﷺ وأصحابه وسائر علماء الأمة بذلك متواترة عند من تتبعها، وقد جمع العلماء فيها مصنفات صغارا وكبارا، ومن تتبع الآثار علم أيضا قطعا أنه لا يمكن أن ينقل عن أحد منهم حرف واحد يناقض ذلك، بل كلهم مجمعون على كلمة واحدة، وعقيدة واحدة، يصدق بعضهم بعضا، وإن كان بعضهم أعلم من بعض، كما أنهم متفقون على الإقرار بنبوة محمد

---

(١) إعلام الموقعين لابن القيم (١/ ٤٩).

ﷺ، وإن كان فيهم من هو أعلم بخصائص النبوة، ومزاياها، وحقوقها وموجباتها، وحقيقتها، وصفاتها"(٢).

"وقد مضى الرعيل الأول في ضوء ذلك النور لم تطفئه عواصف الأهواء، ولم تلتبس به ظلم الآراء، وأوصوا به من بعدهم ألا يفارقوا النور الذي اقتبسوه منهم، وأن لا يخرجوا عن طريقهم"(٣).

ولم يزل أهل الإسلام والإيمان يحمدون ربهم على إتمامه لهم النعمة، وإكماله المنة، بهذا الدين القويم، والحبل المتين، حتى ظهر من يشكك في وجود الله ووحدانيته من الطوائف المنحرفة، مما رام الوصول إلى علم الأصول بنبذ ما جاء به الرسول ﷺ، فضلت طريق الوصول، وحرمت علم الأصول، وأخذوا يهرفون خبط عشواء في باب الإيمان بالله، فأفرزت لنا أقوالا وآراءً تختلف بعدا وقربا عن المشكاة النبوية، والسنة المحمدية.

ولهذا أحببت أن أجمع الأدلة على وحدانية الله ليكون بحثا محكما بعنوان: **" أدلة وحدانية الله"**.

أهمية البحث:

١. من المعلوم عند كل مسلم شأن العقيدة ومنزلتها في الإسلام؛ فالخلل فيها عظيم، والخطأ فيها شنيع، بل ربما يترتب على الخطأ بطلان العمل اذا أتى بنواقض العقيدة كالكفر الأكبر؛ فدراسة العقيدة ودراسة ما يناقض أصلها، أو كمالها من الأهمية بمكان.
٢. أهمية الإيمان بالله، إذ لا يصح إيمان العبد بدونه.
٣. بيانُ دقَّة علماء السلف في استنباطهم الأدلة على وحدانية الله ، خلافا لما يظنَّهُ الطوائف المنحرفة.
٤. ضبطُ الأدلة على وحدانية الله.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الدفاع عن عقيدة المسلم، وبيان المفاهيم الباطلة التي تنسب إليها.
٢. ضبط الأدلة في هذه الأبواب أمنٌ من الاشتباه، والوقوعِ في الخطأ، ويتأكد في هذه الأوقات معرفةُ الأدلة المتعلقة بهذه الأبواب؛ إذ كَثُرتْ شبهات أهل الباطل، وتعددت أباطيلُهم.

---

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٣/ ١٨٠).

(٣) انظر: الصواعق المرسلة لابن القيم (٣/ ١٠٦٩).

٣. رغبة الباحث في بيان الأدلة الصحيحة في باب وحدانية الله.

أهداف البحث:

١. بيان الأدلة الفطرية على وحدانية الله تعالى تعين في الرد على المخالفين.

٢. بيان الأدلة الشرعية على وحدانية الله والرد على المخالفين.

الدراسات السابقة:

وقفت على عدة دراسات في الأدلة على وحدانية الله، ومن تلك الدراسات:

– منهج القرآن الكريم في إثبات صفة الوحدانية لله للباحث سعود العريفي، جامعة أم القرى.

والفرق بين دراستي ودراسة الباحث: أن الباحث اقتصر على أدلة القرآن، بينما شملت رسالتي أدلة القرآن والفطرة والعقل.

منهج البحث:

١. جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية من كتب السلف.

٢. بعد حصر الأدلة المتعلقة بهذا الباب، أبدأ بذكر كلام السلف في التعليق على الدليل حسب الأزمنة مبتدئا بالصحابة رضي الله عنهم ثم التابعين ثم من جاء بعدهم من السلف في كل دليل.

٣. إذا كان النص المنقول بالمعنى فإني أقول في الحاشية " انظر "

٤. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها، بذكر اسم السورة ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني.

٥. تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الحديثية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالإحالة إليهما أو إلى أحدهما، وإن كان في غيرهما ذكرت من أخرجه مع ذكر كلام أهل العلم في الحديث.

٦. تخريج الآثار وعزوها إلى أماكنها.

٧. توثيق المادة العلمية من مصادرها الأصلية.

٨. الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى: مقدمة، تمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

أما **المقدمة**: فتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وخطته.

وأما المبحث الأول: الأدلة الفطرية على وحدانية الله والرد على مناهج المخالفين.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دلالة الفطرة على وحدانية الله.

المطلب الثاني: دلالة وحدانية ربوبيته وأسمائه وصفاته على وحدانيته بالعبودية والرد على مناهج المخالفين.

وأما المبحث الثاني: الأدلة الشرعية على وحدانية الله والرد على مناهج المخالفين.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دلالة بعثة الرسل -عليهم الصلاة والسلام- على وحدانية الله والرد على مناهج المخالفين.

المطلب الثاني: دلالة الكتب المنزلة على وحدانية الله والرد على مناهج المخالفين.

المطلب الثالث: دلالة الحكمة من خلق الخلق على وحدانية الله والرد على مناهج المخالفين.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، مع بعض التوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الأدلة الفطرية على وحدانية الله والرد على المخالفين.

المطلب الأول: دلالة الفطرة على وحدانية الله.

دلت النصوص الشرعية على أن الله تعالى خلق عباده على الفطرة وهي الإسلام، كما قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الروم:٣٠]. وقوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [سورة الروم:٣٠].

ذكر ابن تيمية أن ابن عبد البر قال بعد أن ذكر الأقوال في معنى الفطرة: "وقد أجمعوا في تأويل قوله – عز وجل –: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ﴾ [سورة الروم:٣٠] على أن قالوا: فطرة الله، دين الله الإسلام..."(٤).

يقول ابن تيمية – رحمه الله –: "والحنيفية هي الاستقامة بإخلاص الدين لله وذلك يتضمن حبه تعالى والذل له لا يشرك به شيئا لا في الحب ولا في الذل فإن العبادة تتضمن غاية الحب بغاية الذل وذلك لا يستحقه إلا الله وحده وكذلك الخشية والتقوى لله وحده والتوكل على الله وحده."(٥).

ويدل لذلك ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء"(٦). وفي رواية ابن نمير: " ما من مولود يولد إلا وهو على الملة "(٧).

فتبين أن التهويد والتنصير والتمجيس الذي يكون من قبل الأبوين، وكذلك التغيير الذي يكون من قبل الشيطان، كل ذلك تغيير عن فطرة الإسلام التي فطر الله الناس عليها، وهي دين الإسلام. فلذلك اقتصر النبي ﷺ في أحوال التبديل على ملل الكفر دون ملة الإسلام، ولو كانت

---

(٤) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٣/ ٣٣١).

(٥) جامع الرسائل لابن تيمية – رشاد سالم (٢/ ٨٦).

(٦) رواه البخاري في صحيحه (١/ ٤١٦–٤١٧) ح(١٣٥٨)، ومسلم ص (١٠٩٨) ح (٦٧٥٥).

(٧) رواه مسلم ص (١٠٩٩) ح (٦٧٥٩).

الفطرة هنا شيئاً غير الإسلام، لكان الرسول ﷺ قد ذكر الإسلام في جملة ما ذكر من الأديان التي تُفسِد الفطرة بالتحول إليها بفعل الأبوين أو الشياطين، ولقال "فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه أو يمسلمانه" ولكنه لم يذكره، لأنه الدين الذي تتغير الفطرة بتحولها عنه وليس بتحولها إليه، فثبت أن الفطرة تدل على توحيد الله وإخلاص الدين له(٨).

وأيضاً ما رواه البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " إذا أخذت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم إني أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، واجعلهن من آخر كلامك، فإن مت من ليلتك، مت وأنت على الفطرة قال: فرددتهن لأستذكرهن فقلت: آمنت برسولك الذي أرسلت، قال: " قل: آمنت بنبيك الذي أرسلت "(٩).

يقول الخطابي: " الفطرة هاهنا فطرة الدين والإسلام "(١٠).

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما، وما كان من المشركين "(١١).

فهذه الأحاديث فيها التعبير عن الإسلام بالفطرة، لأن الفطرة مطلقة معرفة باللام فالمراد بها فطرة الإسلام.

يقول ابن القيم: " الفطرة حيث جاءت مطلقة معرفة باللام لا يراد بها إلا فطرة التوحيد والإسلام، وهي الفطرة الممدوحة، ولهذا جاء في حديث الإسراء لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم اللبن، قيل له: " أصبت الفطرة "(١٢)، ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم المؤذن يقول

---

(٨) انظر: الفطرة حقيقتها ومذاهب الناس فيها، (ص: ١٤١).

(٩) متفق عليه، صحيح البخاري (١/ ٩٨ – ٩٩) ح (٢٤٧)، صحيح مسلم ص(١١١٦)، ح (٦٨٨٢).

(١٠) معالم السنن للخطابي (٤/ ١٤٣).

(١١) رواه أحمد في مسنده (٢٤/ ٧٧) ح (١٥٣٦٠)، وصححه الألباني في الصحيحة (٦/ ١٢٣٠).

(١٢) متفق عليه، صحيح البخاري(٣٤٣٧)، صحيح مسلم(٢٥٥٠).

الله أكبر، الله أكبر قال: " على الفطرة "(١٣)، وحيث جاءت الفطرة في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالمراد بها فطرة الإسلام لا غير "(١٤).

ويقول أيضاً: " وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه إذا أصبحوا إذا أمسوا أن يقولوا أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم– وملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين(١٥)، وتأمل هذه الألفاظ كيف جعل الفطرة للإسلام فإنه فطرة الله التي فطر الناس عليها وكلمة الإخلاص هي شهادة أن لا إله إلا الله والملة لإبراهيم فإنه صاحب الملة وهي التوحيد وعبادة الله تعالى وحده لا شريك له ومحبته فوق كل محبة والدين للنبي صلى الله عليه وسلم وهو دينه الكامل وشرعه التام الجامع لذلك كله "(١٦).

وبهذا يتبين أن الله فطر العباد على الإسلام الذي يدور ويقوم على الإقرار بوحدانيته في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، فلو ترك العباد على أصل خلقتهم لما عدلوا عن التوحيد إلى غيره.

يقول ابن تيمية – رحمه الله –: " أما قوله صلى الله عليه وسلم ﴿كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه﴾ فالصواب أنها فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي فطرة الإسلام وهي الفطرة التي فطرهم عليها يوم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ﴾. وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة والقبول للعقائد الصحيحة. فإن حقيقة " الإسلام " أن يستسلم لله؛ لا لغيره وهو معنى لا إله إلا الله... "(١٧).

وقال أيضا: "فالنفس بفطرتها إذا تركت كانت مقرة لله بالإلهية، محبة له، تعبده لا تشرك به شيئا، ولكن يفسدها ما يزين لها شياطين الإنس والجن بما يوحى بعضهم إلى بعض من الباطل "(١٨).

---

(١٣)صحيح مسلم(٣٨٢).

(١٤) تهذيب السنن لابن القيم (٥/ ٢١٤٢–٢١٤٣).

(١٥) سبق تخريجه(ص٨).

(١٦) جلاء الأفهام (ص: ٢٦٨).

(١٧) مجموع الفتاوى (٤/ ٢٤٥).

(١٨) مجموع الفتاوى (٤/ ٢٩٦).

وقال ابن القيم: " وهو سبحانه إنما خلق الخلق لعبادته ومعرفته وأصل عبادته محبته على آلائه ونعمه وعلى كماله وجلاله وذلك أمر فطري ابتدأ الله عليه خلقه وهي فطرته التي فطر الناس عليها كما فطرهم على الإقرار به كما قالت الرسل لأممهم: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ فالخلق مفطورون على معرفته وتوحيده فلو خلوا وهذه الفطرة لنشأوا على معرفته وعبادته وحده وهذه الفطرة أمر خلقي خلقوا عليه ولا تبديل لخلقه فمضى الناس على هذه الفطرة قرونا عديدة ثم عرض لها موجب فسادها وخروجها عن الصحة والاستقامة بمنزلة ما يعرض للبدن الصحيح والطبيعة الصحيحة مما يوجب خروجها عن الصحة إلى الانحراف فأرسل رسله ترد الناس إلى فطرتهم الأولى التي فطروا عليها... "(١٩).

وقال أيضا: "والله سبحانه خلق عباده حنفاء وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها، فلو خلوا وفطرَهم لما نشؤوا إلا على التوحيد ولكن عرض لأكثر الفِطر ما غيّرها"(٢٠).

ويقول ابن كثير: " فسدد وجهك واستمر على الذي شرعه الله لك، من الحنيفية ملة إبراهيم، الذي هداك الله لها، وكملها لك غاية الكمال، وأنت مع ذلك لازم فطرتك السليمة، التي فطر الله الخلق عليها، فإنه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده، وأنه لا إله غيره، كما تقدم عند قوله تعالى: ﴿وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ﴾ [سورة الأعراف:١٧٢]، وفي الحديث: "إني خلقت عبادي حنفاء، فاجتالتهم الشياطين عن دينهم". وسنذكر في الأحاديث أن الله تعالى فطر خلقه على الإسلام، ثم طرأ على بعضهم الأديان الفاسدة كاليهودية أو النصرانية أو المجوسية... "(٢١).

فدين الإسلام هو لازم الفطرة ومقتضاها وموجبها، وأن الفطرة تستلزم محبة الله وإرادته والإنابة إليه والخضوع له، بخلاف الأديان الفاسدة من اليهودية والنصرانية والمجوسية، فإن الفطرة لا تستلزم شيئا منها، ولا تقتضيه. فتغيير الفطرة هو نقل المولود عن دين الإسلام، فتهويد المولود وتنصيره وتمجيسه تغييره عن هذه الفطرة التي فطر الله الناس عليها. فمقتضى

---

(١٩) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ٢٥٣).

(٢٠) حادي الأرواح (٢/ ٧٥٧)، بدائع الفوائد (٤/ ١٥٩١– ١٥٩٢).

(٢١) تفسير ابن كثير (٦/ ٣١٣ – ٣١٤).

الفطرة معرفة الله وحبه والخضوع له والإنابة إليه، وذلك توحيده. وأنها لو تركت على حالتها الأولى من غير تغيير لاختارت التوحيد والإيمان(٢٢).

المطلب الثاني: دلالة وحدانية ربوبيته وأسمائه وصفاته على وحدانيته بالعبودية والرد على المخالفين.

إن الله تعالى هو الرب الكامل في ذاته وصفاته، فلا رب سواه، ولا خالق غيره، فهو المتفرد بالخلق والملك والتدبير، هو الذي خلق كل شيء، وله ملك السموات والأرض وما فيهن وما بينهما، فلا يخرج شيء من خلقه وملكه، وهو الذي يدبر الأمور كلها، وبيده مقاليد كل شيء، ويتصرف في خلقه كيف يشاء، يدبر أمورهم ويصرّفها حيث أراد، له القدرة التامة الشاملة لجميع الخلائق والمشيئة النافذة في كل شيء.

والخلائق كلهم مذلّلون لخلقه وملكه وتدبيره، وهم خاضعون تحت ملكه وقهره وتصريفه، ومنقادون لحكمه وقدره، فإذا كان الأمر كذلك استحق أن يكون المتفرد بالألوهية. وإذا خضع الخلق لربوبيته لزمهم أن يخضعوا لألوهيته، لأن الخالق هو المالك لمن خلق، والمالك له حق التصرف في ملكه وما ملك. وكل من كان في ملكه فهو عبد له، والعبد لا بد له من طاعة سيده. ولهذا قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾ [سورة الأنعام:١٠٠] أي: وقد خلقهم، فهو الخالق وحده لا شريك له، فكيف يعبد معه غيره، كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الصافات:٩٥-٩٦]. ومعنى الآية: أنه سبحانه وتعالى هو المستقل بالخلق وحده؛ فلهذا يجب أن يفرد بالعبادة وحده لا شريك له(٢٣). وقال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ أي سبحانه المتفرد بالخلق والاختيار مما خلق(٢٤).

---

(٢٢) انظر أحكام أهل الذمة لابن القيم (٥٩٢-٥٩٣).

(٢٣) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣٠٧).

(٢٤) انظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ٣١).

قال ابن سعدي – رحمه الله – "فالذي انفرد بالخلق والتدبير البديع، متعين أن يفرد بالعبادة والتوحيد"(٢٥).

وقال الشيخ محمد بن الأمين الشنقيطي: " وذكر في مواضع كثيرة من كتابه أنه خلق الخلق ليبين للناس كونه هو المعبود وحده، كقوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾، ثم أقام البرهان على أنه إله واحد بقوله بعده: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ إلى قوله: ﴿لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، ولما قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾، بين أن خلقهم برهان على أنه المعبود وحده بقوله بعده: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ الآية. والاستدلال على أن المعبود واحد بكونه هو الخالق – كثير جدا في القرآن، وقد أوضحنا الآيات الدالة عليه في أول سورة الفرقان في الكلام على قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ۝٢ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا﴾ الآية، وفي سورة الرعد في الكلام على قوله تعالى: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية)، وفي غير ذلك من المواضع"(٢٦).

وتارة يستدل بتفرده بالملك على تفرده بالألوهية، كما قال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [سورة البقرة:٢٥٥] فإنكاره ونفيه أن يشفع أحد عنده إلا بإذنه يتضمن كمال ملكه لما في السماوات وما في الأرض، وأنه ليس له شريك، فإن من شفع عنده غيره بغير إذنه وقبل شفاعته كان مشاركا له إذ صارت شفاعته سببا لتحريك المشفوع إليه، بخلاف من لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه فإنه منفرد بالملك ليس له شريك بوجه من الوجوه(٢٧).

وقوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ في هذه الآية يبين الله تعالى تفرده بالملك ويستدل به على تفرده بالألوهية وأنه المستحق للعبادة ولا إله سواه.

---

(٢٥) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٨٩).

(٢٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٧/ ٤٤٧).

(٢٧) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (٣/ ٢١٠).

يقول ابن تيمية: " وكل من يملك الضر والنفع فإنه هو المعبود لا بد أن يكون مالكا للنفع والضر. ولهذا أنكر تعالى على من عبد من دونه ما لا يملك ضرا ولا نفعا. وذلك كثير في القرآن كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ وقال: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ فنفى سبحانه عن هؤلاء المعبودين الضر والنفع القاصر والمتعدي فلا يملكون لأنفسهم ولا لعابديهم. وهذا كثير في القرآن يبين تعالى أن المعبود لا بد أن يكون مالكا للنفع والضر "(٢٨).

ويقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ: "وتأمل كيف استدل الله سبحانه وتعالى على توحيد إلهيته، ووجوب عبادته وحده لا شريك له، بما أقر به الخصم واعترف به من توحيد ربوبيته، واستقلاله بالملك، والخلق، والتأثير، والتدبير. وهذه عادة القرآن دائما يعرج على هذه الحجة، لأنها من أكبر الحجج، وأوضحها، وأدلها على المقصود"(٢٩).

وتارة يستدل بتفرده بالتدبير على تفرده بالألوهية، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾.

يقول الطبري: " وقل لهم: من يُدبر أمر السماء والأرض وما فيهن، وأمركم وأمرَ الخلق؟ ﴿فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ﴾، يقول جل ثناؤه: فسوف يجيبونك بأن يقولوا: الذي يفعل ذلك كله الله ﴿فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾، يقول: أفلا تخافون عقاب الله على شرككم وادعائكم ربًّا غيرَ من هذه الصفة صفتُه، وعبادتكم معه من لا يرزقكم شيئًا، ولا يملك لكم ضرًا ولا نفعا، ولا يفعل فعلا؟ "(٣٠).

والآيات كثيرة على أن الإقرار لله بالتفرد بالتدبير يستوجب توحيده بالعبادة، وعدم الشرك به.

ولذا احتج الله على المشركين بإقرارهم بتوحيد الربوبية على أن يوحدوه بالألوهية، ويخلصوا العبادة له لا شريك له.

---

(٢٨) مجموع الفتاوى (١٥/ ١٠).

(٢٩) تحفة الطالب والجليس (ص: ٤٤).

(٣٠) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٥/ ٨٤).

يقول ابن القيم: " فهو إلههم الحق ومعبودهم الذي لا إله لهم سواه ولا معبود لهم غيره فكما أنه وحده هو ربهم ومليكهم لم يشركه في ربوبيته ولا في ملكه أحد فكذلك هو وحده إلههم ومعبودهم فلا ينبغي أن يجعلوا معه شريكا في إلهيته كما لا شريك معه في ربوبيته وملكه وهذه طريقة القرآن الكريم؛ يحتج عليهم بإقرارهم بهذا التوحيد على ما أنكروه من توحيد الإلهية والعبادة، وإذا كان وحده هو ربنا ومالكنا وإلهنا، فلا مفزع لنا في الشدائد سواه، ولا ملجأ لنا منه إلا إليه، ولا معبود لنا غيره، فلا ينبغي أن يدعى، ولا يخاف ولا يرجى ولا يحب سواه، ولا يذل لغيره ولا يخضع لسواه، ولا يتوكل إلا عليه، لأن من ترجوه وتخافه وتدعوه وتتوكل عليه إما أن يكون مربيك والقيم بأمورك ومتولي شأنك، وهو ربك فلا رب سواه، أو تكون مملوكه وعبده الحق، فهو ملك الناس حقا، وكلهم عبيده ومماليكه، أو يكون معبودك وإلهك الذي لا تستغني عنه طرفة عين، بل حاجتك إليه أعظم من حاجتك إلى حياتك وروحك"(٣١).

يقول المقريزي: " توحيد الألوهيّة هو المطلوب من العباد، ولهذا كان أصل "الله" الإله، كما هو قول سيبويه، وهو الصحيح، وهو قول جمهور أصحابه إلاّ من شذّ منهم.

وبهذا الاعتبار الذي قررنا به الإله وأنه المحبوب، لاجتماع صفات الكمال فيه، كان الله: هو الاسم الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى والصفات العليا، وهو الذي ينكره المشركون، ويحتج الربّ – سبحانه وتعالى – عليهم بتوحيدهم ربوبيّته على توحيد ألوهيّته، كما قال الله – تعالى –: ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ﴾، وكلما ذكر تعالى من آياته جملة من الجمل قال عقبها: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ﴾؟ فأبان سبحانه وتعالى بذلك أن المشركين إنما كانوا يتوقفون في إثبات توحيد الإلهية لا الربوبية، على أن منهم من أشرك في الربوبية كما يأتي بعد ذلك إن شاء الله – تعالى – وبالجملة فهو تعالى يحتج على منكري الإلهية بإثباتهم الربوبية"(٣٢).

---

(٣١) بدائع الفوائد (٢/ ٧٧٩–٧٨١).

(٣٢) تجريد التوحيد المفيد (ص: ٨ – ٩).

والآيات في هذا كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ قوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ وقوله: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ﴾ وقوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ وقوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ﴾ إلخ.

يقول ابن القيم رحمه الله: "يحتج عليهم بأن من فعل لهم هذا وحده فهو الإله لهم وحده. فإن كان معه رب فعل هذا فينبغي أن تعبدوه، وإن لم يكن معه رب فعل هذا فكيف تجعلون معه إلها آخر. ولهذا كان الصحيح من القولين في تقدير الآية: أإله مع الله فعل هذا؟ حتى يتم الدليل فلا بد من الجواب بلا، فإذا لم يكن معه إله فعل كفعله، فكيف تعبدون آلهة أخرى سواه؟ فعُلم أن إلهية ما سواه باطلة، كما أن ربوبية ما سواه باطلة بإقراركم وشهادتكم"(٣٣).

فهذه النصوص المتقدمة صريحة في أن المشركين يعترفون بتوحيد الربوبية ويقرون بتفرد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير، وأن آلهتهم ما يملكون كشف الضر ولا يملكون نفعا ولا ضرا، وليس لهم من خصائص الربوبية شيء، فلا يخلقون شيئا، فاحتج الله تعالى عليهم بذلك على وجوب إفراده بالعبادة وإبطال عبادة آلهتهم. فصار إيمانهم بتوحيد الربوبية وإقرارهم به حجة عليهم في إشراكهم في الألوهية.

---

(٣٣) مدارج السالكين (٢/ ١٠٧٠)، وانظر شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٣٦-٣٧).

المبحث الثاني: الأدلة الشرعية على وحدانية الله والرد على المخالفين.

المطلب الأول: دلالة بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام على وحدانية الله والرد على مناهج المخالفين.

إن الله أقام الله الدلائل الكثيرة القاطعة في كتابه على استحقاقه للعبادة وتفرده بها، ووجوب إفراده بها. ومن هذه الأدلة إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام إلى أقوامهم يدعونهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وتحذيرهم عن الشرك، وأنه ما من أمة إلا أرسل إليها رسولا، يدعوها إلى إخلاص العبادة لله، ويحذرها عن الشرك به في العبادة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فبين سبحانه أنه بهذا التوحيد بعث جميع الرسل، وأنه بعث إلى كل أمة رسولا به، وهذا هو الإسلام الذي لا يقبل الله من الأولين ولا من الآخرين دينا غيره"(٣٤).

والناس منذ أن خلق الله آدم عليه السلام كانوا أمة واحدة – وذلك عشرة قرون – كلهم على التوحيد، إلى أن حدث الشرك في قوم نوح عليه السلام، فأرسل الله الرسل للتحذير عن الشرك.

قال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [سورة الأعراف:٥٩].

وقال هود عليه السلام منذرا قومه وداعيا إلى التوحيد بعد أن انحرفوا وأشركوا بالله وعبدوا أصنامًا من صنع أيديهم وسمّوها بأسماء من عند أنفسهم: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [سورة الأعراف:٦٥].

ونبي الله صالح – عليه السلام – يأتي قومه فيدعوهم إلى ما دعت إليه الرسل الذين دعوا أقوامهم إلى التوحيد الخالص ونبذ الشرك والوثنيات التي كانوا يعيشونها ويعتقدون بها ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [سورة الأعراف:٧٣].

وقال تعالى حكاية عن شعيب – عليه السلام: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [سورة الأعراف:٨٥].

ثم تتابع الرسل بعده تترا، وكلهم يدعو إلى توحيد الله وحده بالعبادة واجتناب الشرك.

---

(٣٤) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٦/ ٥٦٥).

قال شيخ الإسلام: " ففاتحة دعوة الرسل: الأمر بالعبادة. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم ﴿أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله﴾(٣٥). وذلك يتضمن الإقرار به وعبادته وحده فإن الإله هو المعبود ولم يقل حتى يشهدوا أن لا رب إلا الله؛ فإن اسم الله أدل على مقصود العبادة له التي لها خلق الخلق وبها أمروا. وكذلك قوله لمعاذ: ﴿إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله﴾ وقال نوح عليه السلام ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ وكذلك الرسل في سورة الأعراف وغيرها. وقال: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾"(٣٦).

وقال ابن القيم: " التوحيد أول دعوة الرسل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله تعالى: قال تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾ [سورة الأعراف:٥٩] وقال هود لقومه: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ﴾ [سورة الأعراف:٦٥] وقال صالح لقومه: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾ [سورة الأعراف:٧٣] وقال شعيب لقومه: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾ [سورة الأعراف:٨٥] وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [سورة النحل:٣٦] فالتوحيد: مفتاح دعوة الرسل، ولهذا قال النبي – صلى الله عليه وسلم – لرسوله معاذ بن جبل – رضي الله عنه – وقد بعثه إلى اليمن – «إنك تأتي قوما أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه: عبادة الله وحده، فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة»(٣٧). وذكر الحديث وقال – صلى الله عليه وسلم –: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله» "(٣٨).

---

(٣٥) متفق عليه، صحيح البخاري(ح٢٥)، صحيح مسلم(ح٢٢).

(٣٦) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢/ ١٣).

(٣٧) متفق عليه، صحيح البخاري(ح١٤٥٨)، صحيح مسلم(ح١٩).

(٣٨) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم (٣/ ٤١١).

فتتابع الرسل على هذا الأمر وهو الدعوة إلى التوحيد، وافتتاح الدعوة به يدل على أنه أوجب الواجبات، فيجب على كل أحد أن يُفرد الله تعالى بالعبادة، ويجتنب الشرك.

وفي السنة ما يدل على هذا الأمر وتقريره روى ابن خزيمة وابن حبان والحاكم بسند صحيح عن طارق المحاربي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم مر في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء، وهو يقول: "يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا". ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى كعبيه وعرقوبيه، وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوه، فإنه كذاب فقلت: من هذا؟ قالوا: غلام بني عبد المطلب فقلت: من هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة؟ قالوا: هذا عبد العزى أبو لهب"(٣٩).

وكذلك كان النبي ﷺ يوصي رسله أن يبدؤوا دعوتهم بالدعوة إلى التوحيد. فقد روى البخاري ومسلم عن ابن عباس يقول: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: "إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم؛ تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس"(٤٠).

يقول الصنعاني: "أن رسل الله وأنبياءه ـ من أولهم إلى آخرهم ـ بعثوا لدعاء العباد إلى توحيد الله بتوحيد العبادة، فكل رسول أول ما يقرع به أسماع قومه قوله: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾، ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾، ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾، وهذا هو الذي تضمنه قول (لا إله إلا الله). فإنما دعت الرسل أممها إلى قول هذه الكلمة واعتقاد معناها، لا مجرد قولها باللسان، ومعناها: هو إفراد الله بالإلهية والعبادة، والنفي لما يعبد من دونه والبراءة منه، وهذا الأصل لا مرية فيما تضمنه، ولا شك فيه، وفي أنه لا يتم إيمان أحد حتى يعلمه ويحققه"(٤١).

---

(٣٩) صحيح ابن خزيمة ١/ ٨٢، (ح: ١٥٩)، و صحيح ابن حبان ١٤/ ٥١٧، (ح: ٦٥٦٢)، والمستدرك ٢/ ٦٦٨، (ح: ٤٢١٩)، وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي.

(٤٠) متفق عليه، صحيح البخاري ٤/ ٣٧٨ (ح: ٧٣٧٢)، وصحيح مسلم ص: ٨٤ (ح: ١٢٣).

(٤١) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليه شرح الصدور في تحريم رفع القبور (ص: ٤٩).

المطلب الثاني: دلالة الكتب المنزلة على وحدانية الله والرد على مناهج المخالفين.

من الأدلة الشرعية على وحدانية الله إنزال الكتب، فإن قد أنزل الله كتبه على رسله ليبينوا للناس ما أوجب الله عليهم من عبادته وحده وطاعته، وبيان جميع ما شرعه لهم. فهذه الكتب كلها متفقة على أصول الدين؛ وأصل هذه الأصول كلها هو الإيمان بالله وتوحيده بالعبادة، فكان جميع الكتب المنزلة على الرسل متفقة على تقرير توحيد الألوهية وبيانه والدعوة إليه.

يقول ابن القيم: "الغاية الحميدة التي يحصل بها كمال بني آدم وسعادتهم ونجاحهم هي معرفة الله ومحبته وعبادته وحده لا شريك له، وهي حقيقة قول العبد لا اله إلا الله، وبها بعث الرسل ونزلت جميع الكتب، ولا تصلح النفس ولا تزكو ولا تكمل إلا بذلك"(٤٢).

وقد وردت أدلة من القرآن الحكيم تدل على اتفاق كتب الله المنزلة على تقرير توحيد الألوهية، ومنها:

قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ ومعنى الآية: ينزل الله الملائكة بالوحي -ومن جملته كتب الله المنزلة- أن أعلموا الناس أنه لا إله إلا أنا أي: مروهم بتوحيدي وأعلموهم ذلك مع تخويفهم(٤٣)

فتبين بهذا أن الآية تدل على أن جميع كتب الله المنزلة على رسله متفقة على تقرير توحيد الألوهية، بل هو أعظم ما قررته، لأنه أصل أصول الدين المتفق عليها بين الرسل. ولأنه من أجله خلق الله الخلق، وأرسل الرسل، فيجب أن تتضمن جميع الكتب المنزلة على تقرير هذا التوحيد.

وقوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [سورة الأنبياء:٢٤-٢٥] الآية تدل على أن تقرير توحيد الألوهية والأمر به موجود في جميع كتب الله المنزلة على رسله، لأنه أوحى الله به إلى جميع الرسل، وهو موجود منقول في كتبهم.

---

(٤٢) مفتاح دار السعادة لابن القيم (٢/ ١١٦٠).

(٤٣) الوسيط للواحدي (٣/ ٥٦)، زاد المسير لابن الجوزي(٤/ ٤٢٨)، فتح القدير للشوكاني(٣/ ٢٠٤).

قال الطبري تعليقاً على قول قتادة " أرسلت الرسل بالإخلاص والتوحيد، لا يقبل منهم: "أظنه أنا قال – عملٌ حتى يقولوه ويقروا به، والشرائع مختلفة، في التوراة شريعة، وفي الإنجيل شريعة، وفي القرآن شريعة حلال وحرام. وهذا كله في الإخلاص لله، والتوحيد له"(٤٤).

وقال اللالكائي: "فأخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن بالسمع والوحي عرف الأنبياء قبله التوحيد"(٤٥).

يقول ابن كثير: " يقول تعالى: بل ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ﴾ يا محمد: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ أي: دليلكم على ما تقولون، ﴿هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ يعني: القرآن، ﴿وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ يعني: الكتب المتقدمة على خلاف ما تقولون وتزعمون، فكل كتاب أنزل على كل نبي أرسل، ناطق بأنه لا إله إلا الله، ولكن أنتم أيها المشركون لا تعلمون الحق، فأنتم معرضون عنه؛ ولهذا قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾، كما قال: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [سورة الزخرف:٤٥]"(٤٦).

ويقول ابن القيم: " قال تعالى ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ [سورة الأنبياء:٢١-٢٤] أي هذا الكتاب الذي أنزل علي، وهذه كتب الأنبياء كلهم: هل وجدتم في شيء منها اتخاذ آلهة مع الله؟ أم كلها ناطقة بالتوحيد آمرة به؟"(٤٧).

وقوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة التوبة:٣١].

---

(٤٤) جامع البيان للطبري (١٦/ ٢٥٠).

(٤٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٢١٨).

(٤٦) تفسير ابن كثير (٥/ ٣٣٧).

(٤٧) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم (٣/ ٤٤٧).

قال أبو حيان: " وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون الظاهر أن الضمير عائد على من عاد عليه في اتخذوا، أي: أمروا في التوراة والإنجيل على ألسنة أنبيائهم. وقيل: في القرآن على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: في الكتب الثلاثة. وقيل: في الكتب المنزلة، وعلى لسان جميع الأنبياء "(٤٨).

وقد قرر ذلك ابن تيمية في قوله: " فالله تعالى مستحق أن نعبده لا نشرك به شيئا، وهذا هو أصل التوحيد الذي بعثت به الرسل، وأنزلت به الكتب، قال الله تعالى ﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [سورة الزخرف:٤٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [سورة الأنبياء:٢٥] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [سورة النحل:٣٦]"(٤٩).

وقال أيضا: " ما جعله الله لكل كتاب من الشرعة والمنهاج والمنسك لا يمنع أن يكون الدين واحد، فالذين كانوا يتمسكون بالتوارة والإنجيل قبل النسخ والتبديل كانوا على دين الإسلام، وإن كان لهم شريعة تختص بهم. وكذلك المتمسكون بالإنجيل قبل النسخ والتبديل على دين الإسلام، وإن كان المسيح قد نسخ بعض ما في التوراة، وأحل لهم بعض الذي حرم عليهم. وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم بعث بدين الإسلام، وإن نسخ الله ما نسخه كالقبلة. ومن لم يتبع محمدا لم يكن مسلما بل كافرا، ولا ينفعه بعد أن بلغه دعوة محمد التمسك بما يخالف ما أمر به فإن ذلك لا يقبل منه"(٥٠).

وقال الشيخ ابن سعدي: " فكل الرسل الذين من قبلك مع كتبهم، زبدة رسالتهم وأصلها، الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، وبيان أنه الإله الحق المعبود، وأن عبادة ما سواه باطلة"(٥١).

---

(٤٨) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٥/ ٤٠٥).

(٤٩) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (٢/ ٣٦٥).

(٥٠) الصفدية (٢/ ٣٠٨).

(٥١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٢١).

والقرآن قرر ما في الكتب المتقدمة من الخبر عن الله ووجوب توحيده وزاد ذلك بيانا وتفصيلا. وبين الأدلة والبراهين على ذلك، وقرر نبوة الأنبياء كلهم ورسالة المرسلين، وقرر الشرائع الكلية التي بعثت بها الرسل كلهم. وجادل المكذبين بالكتب والرسل بأنواع الحجج والبراهين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالسلف كلهم متفقون على أن القرآن هو المهيمن المؤتمن الشاهد على ما بين يديه من الكتب، ومعلوم أن المهيمن على الشي أعلى منه مرتبة.... "،

إلى أن قال: "وهكذا القرآن فإنه قرر ما في الكتب المتقدمة من الخبر عن الله وعن اليوم الآخر وزاد ذلك بيانا وتفصيلا. وبين الأدلة والبراهين على ذلك، وقرر نبوة الأنبياء كلهم ورسالة المرسلين، وقرر الشرائع الكلية التي بعثت بها الرسل كلهم. وجادل المكذبين بالكتب والرسل بأنواع الحجج والبراهين، وبين عقوبات الله لهم ونصر أهل الكتب المتبعين لها، وبين ما حرف منها وبدل وما فعله أهل الكتاب في الكتب المتقدمة، وبين أيضا ما كتموه مما أمر الله ببيانه وكل ما جاءت به النبوات بأحسن الشرائع والمناهج التي نزل بها القرآن، فصارت له الهيمنة على ما بين يديه من الكتب من وجوه متعددة؛ فهو شاهد بصدقها، وشاهد بكذب ما حرف منها، وهو حاكم بإقرار ما أقره الله ونسخ ما نسخه، فهو شاهد في الخبريات حاكم في الأمريات"(٥٢).

فتبين مما سبق أن كل من ادعى أنه يؤمن بكتاب منزل، التوراة أو الإنجيل أو القرآن يلزمه أن يفرد الله تعالى بالعبادة، ويجتنب الشرك بالله في العبادة، لأن ذلك هو أعظم ما قررته هذه الكتب المنزلة.

المطلب الثالث: دلالة الحكمة من خلق الخلق على وحدانية الله والرد على مناهج المخالفين.

فالله تعالى لم يخلق الخلق عبثا، ولا باطلا، بل خلقه بالحق، المتضمن لمعرفته وتوحيده بالعبادة، وهذه هي الحكمة الشرعية لخلق الخلق، قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات:٥٦].

---

(٥٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٤٢-٤٤)، وانظر الجواب الصحيح لابن تيمية (٢/ ٢٧٠-٢٧٢).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "عبادته وحده حق استحقه عليهم لذاته، كما قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات:٥٦]، فأخبر أنه إنما خلق الخلق لعبادته، وأخبر أن الذي خلقه لهم وأمره بهم ورضيه وأحبه وأراده بأمره منهم هو عبادته، لم يرد منهم رزقا ولا أن يطعموه، والرزق يعم كل ما ينتفع به الحي ظاهرا وباطنا، فلم يرد منهم ما يريده السادة والمخلوقون من عبادهم، من جلب المنفعة إليهم التي هي الرزق"(٥٣).

وقال أيضا: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ وعبادة الله تتضمن معرفته ومحبته والخضوع له، بل تتضمن كل ما يحبه ويرضاه. وأصل ذلك وأجله ما في القلوب: الإيمان، والمعرفة، والمحبة لله، والخشية له، والإنابة إليه، والتوكل عليه، والرضى بحكمه، مما تضمنه الصلاة، والذكر، والدعاء، وقراءة القرآن، وكل ذلك داخل في معنى ذكر الله والصلاة، وإنما الصلاة وذكر الله من باب عطف الخاص على العام... "(٥٤).

يقول ابن القيم: " كل من العلم والعمل ينقسم قسمين منه ما يكون وسيلة ومنه ما يكون غاية فليس العلم كله وسيلة مرادة لغيرها فإن العلم بالله واسمائه وصفاته هو اشرف العلوم على الاطلاق وهو مطلوب لنفسه مراد لذاته قال الله تعالى ﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وأن الله قد احاط بكل شيء علما﴾[الطلاق: ١٢]. فقد اخبر سبحانه انه خلق السموات والأرض ونزل الامر بينهن ليعلم عباده انه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير فهذا العلم هو غاية الخلق المطلوبة وقال تعالى﴿ فاعلم انه لا اله الا الله﴾[محمد: ١٩]. فالعلم بوحدانيته تعالى وأنه لا إله الا هو مطلوب لذاته وإن كان لا يكتفى به وحده بل لا بد معه من عبادته وحده لا شريك له فهما أمران مطلوبان لأنفسهما ان يعرف الرب تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وان يعبد بموجبها ومقتضاها فكما أن عبادته مطلوبة مرادة لذاتها، فكذلك العلم به ومعرفته "(٥٥).

---

(٥٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/ ٢٣٦–٢٣٧).

(٥٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٢/ ٢٣٢)، والفتاوى الكبرى لابن تيمية (٤/ ٤٦٧–٤٦٨)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٨١٣).

(٥٥) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم (١/ ١٧٨).

فتبين أن العبادة الشرعية المتضمنة لطاعة الله ورسوله(٥٦)، بامتثال الأوامر والنواهي هي الحكمة الشرعية في خلق العباد؛ الجن والإنس، والغاية المحمودة التي يحصل بها العبد الكمال والسعادة والنجاة في الدارين(٥٧).

قال عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: "ومعنى الآية: أن الله تعالى أخبر أنه ما خلق الجن والإنس إلا لعبادته فهذا هو الحكمة في خلقهم، قلت: وهي الحكمة الشرعية الدينية"(٥٨).

فبين رحمه الله أن هذه العبادة هي الحكمة الشرعية في خلق الجن والإنس.

وبهذا يتبين لنا أن الله تعالى خلق عباده لغايتين عظيمتين، وحكمتين شرعيتين، وهما؛ العلم به ومعرفته بأسمائه وصفاته وأفعاله وآياته وأحكامه، وعبادته وحده لا شريك له، عبادةً تتضمن كمال محبته والخضوع له وطاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

(٥٦) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١/ ٤)، وينظر أيضا مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٠/ ٤٥٦)، وجامع الرسائل لابن تيمية (٢/ ٧٥).

(٥٧) الجواب الصحيح لابن تيمية (٦/ ٢٩)، وينظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٠/ ١٥٠)، والفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥/ ١٥٥)، مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٣٧٢–٣٧٥)، الفوائد لابن القيم (ص: ١٧٦).

(٥٨) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ(ص: ١٥)

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر إتمام هذا البحث، وله الشكر على ما تفضل به من الخير

حيث حرصت فيه على إظهار الأدلة التي ذكرها العلماء لتقرير وحدانية الله، مما يزيد أهل الإسلام تمسكا بعقيدتهم، وثباتا عليها.

وقد خرج البحث بعدة نتائج سأذكر أهمها:

١. أن الوحدانية تعني إفراد الله بألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

٢. أن الله فطر العباد على الإسلام الذي يدور ويقوم على الإقرار بوحدانيته في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، فلو ترك العباد على أصل خلقتهم لما عدلوا عن التوحيد إلى غيره.

٣. أن الله تعالى استدل على وحدانيته بربوبيته وهو الرب الكامل في ذاته وصفاته، فلا رب سواه، ولا خالق غيره، فهو المتفرد بالخلق والملك والتدبير، هو الذي خلق كل شيء، وله ملك السموات والأرض وما فيهن وما بينهما، فلا يخرج شيء من خلقه وملكه، وهو الذي يدبر الأمور كلها، وبيده مقاليد كل شيء، ويتصرف في خلقه كيف يشاء، يدبر أمورهم ويصرّفها حيث أراد، له القدرة التامة الشاملة لجميع الخلائق والمشيئة النافذة في كل شيء.

والخلائق كلهم مذلّلون لخلقه وملكه وتدبيره، وهم خاضعون تحت ملكه وقهره وتصريفه، ومنقادون لحكمه وقدره، فإذا كان الأمر كذلك استحق أن يكون المتفرد بالألوهية. وإذا خضع الخلق لربوبيته لزمهم أن يخضعوا لألوهيته، لأن الخالق هو المالك لمن خلق، والمالك له حق التصرف في ملكه وما ملك. وكل من كان في ملكه فهو عبد له، والعبد لا بد له من طاعة سيده.

٤. أن الله أقام الدلائل الكثيرة القاطعة في كتابه على استحقاقه للعبادة وتفرده بها، ووجوب إفراده بها. ومن هذه الأدلة إرسال الرسل -عليهم الصلاة والسلام- وإنزال الكتب إلى أقوامهم يدعونهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وتحذيرهم عن الشرك، وأنه ما من أمة إلا أرسل إليها رسولا، يدعوها إلى إخلاص العبادة لله، ويحذرها عن الشرك به في العبادة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. أحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، تحقيق : يوسف أحمد البكري - شاكر توفيق العاروري، رمادى للنشر، دار ابن حزم، الدمام-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي ١٣٩٣هـ، إشراف: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار عالم الفوائد، بدون بيانات طبع.

٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ٧٥١هـ، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٤. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ٧٢٨هـ، دراسة وتحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٥. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا وآخرون، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٦. تجريد التوحيد المفيد، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي المصري الشافعي ٨٤٥هـ، بعناية: علي بن محمد العمران، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٧. تحفة الطالب والجليس في كشف شبه داود بن جرجيس، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، دار العصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٨. تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، محمد بن إسماعيل اليمني الصنعاني ١١٨٢هـ، الجامع من إصدارات الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، بدون بيانات طبع.

٩. تفسير ابن كثير=تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ٧٧٤هـ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٠. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل عبدالموجود وآخرون، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١١. تفسير الطبري=جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري ٣١٠هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٢. تهذيب السنن، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ابن القيم ٧٥١هـ، تحقيق: د. إسماعيل بن غازي مرحبا، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٤. جامع الرسائل، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، دار المدني، جدة، بدون بيانات طبع.

١٥. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة – الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٦. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق : د.علي حسن ناصر وآخرون دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٧. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، دار الكتب العلمية-بيروت، بدون بيانات طبع.

١٨. درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، شيخ الإسلام ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق : عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٩. زاد المسير في علم التفسير، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٢٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢١. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي ٤١٨هـ، تحقيق: د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٢٢. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ.

٢٣. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، تحقيق : محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار الفكر-بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٢٤. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ٣٥٤هـ تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٥. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري ٣١١هـ، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي-بيروت، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٢٦. صحيح البخاري=الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ٢٥٦هـ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٧. صحيح مسلم=الجامع الصحيح، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ٢٦١هـ، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة-بيروت، بدون بيانات طبع.

٢٨. الصفدية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق : د. محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٢٩. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، تحقيق : د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة-الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣٠. الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، دار المعرفة-بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ.

٣١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني ١٢٥٠هـ، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، دار الوفاء، بدون بيانات طبع.

٣٢. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

٣٣. الفطرة حقيقتها ومذاهب الناس فيها، علي بن عبدالله بن علي القرني، دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٤. الفوائد، عبدالوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن منده أبو عمرو، تحقيق: مسعد عبد الحميد، دار الصحابة للتراث-طنطا، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٥. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز-عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣٦. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٣٧. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٣٨. المسند، الإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة-القاهرة.

٣٩. معالم السنن شرح سنن أبي داود، حمد بن محمد الخطابي البستي ٣٨٨هـ، مطبعة محمد راب الطباخ العلمية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

٤٠. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، دار الكتب العلمية-بيروت، بدون بيانات طبع.

٤١. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ٤٦٨هـ، تحقيق: الشيخ عادل عبدالموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

Romanization of references

- *The Holy Quran.*

1. Aḥkām ahl al-dhimmah, Muḥammad ibn Abī Bakr Ayyūb al-Zarʿī Abū Allāh, edited by: Yousef Ahmed Al-Bakri - Shaker Tawfiq Al-Arouri, Ramadi Publishing, Dar Ibn Hazm, Dammam-Beirut, first edition, 1418 AH-1997 AD.

2 Aḍwāʾ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʾān bi-al-Qurʾān, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār al-Jakanī al-Shinqīṭī 1393 h, supervised by: Bakr bin Abdullah Abu Zaid, Dar Alam Al-Fawa'id, without printing data.

3. Iʿlām al-muwaqqiʿīn ʿan Rabb al-ʿālamīn, Muḥammad ibn Abī Bakr Ibn Qayyim al-Jawzīyah751 h, study and investigation: Taha Abdul Raouf Saad, Library of Al-Azhar Colleges, Egypt, Cairo, 1388 AH/1968 AD.

4. Iqtiḍāʾ al-Ṣirāṭ al-mustaqīm li-mukhālafat aṣḥāb al-jaḥīm, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī 728h, Study and Investigation: Nasser Abd al-Karim al-Aql, Dar Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon, Seventh Edition, 1419 AH/1999 AD.

5. Badāʾiʿ al-Fawāʾid, Muḥammad ibn Abī Bakr Ayyūb al-Zarʿī Abū Allāh, Investigation: Hisham Abd al-Aziz Atta and others, Nizar Mustafa al-Baz Library - Makkah al-Mukarramah, First Edition, 1416 AH-1996 AD.

6. Tajrīd al-tawḥīd al-mufīd, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ʿAlī al-Maqrīzī al-Miṣrī al-Shāfiʿī 845h , Edited by: Ali ibn Muhammad al-Omran, General Presidency of Scientific Research and Ifta, General Administration for Reviewing Religious Publications, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, Second Edition, 1432 AH-2011 AD.

7. Tuḥfat al-ṭālib wāljlys fī Kashf Shibh Dāwūd ibn Jirjīs, Latif ibn ʿAbd-al-Raḥmān ibn Ḥasan Āl al-Shaykh, Dar Al Asma, Second Edition, 1410 AH/1990 AD.

8. Taṭhīr al-iʿtiqād ʿan adrān al-ilḥād, Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Yamanī al-Ṣanʿānī 1182h , the collection of publications of the General Presidency of Scientific Research and Ifta, without printing data.

9. Tafsīr Ibn kthyr=tfsyr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Dimashqī 774h , edited by: Sami bin Muhammad Salamah, Dar Taiba for Publishing and Distribution, Second Edition, 1420 AH-1999 AD.

10. Tafsīr al-Baḥr al-muḥīṭ, Muḥammad ibn Yūsuf al-shahīr bi-Abī Ḥayyān al-Andalusī , edited by: Sheikh Adel Abdul Mawjoud and others, Dar Al Kotob Al Ilmiyah - Lebanon/Beirut, First Edition, 1422 AH-2001 AD.

11. Tafsīr alṭbry=jām ʿ al-Bayān ʿan Taʿwīl āy al-Qurʾān, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī Abū Jaʿfar al-Ṭabarī 310h , edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, first edition, 1420 AH-2000 AD.

12. Tahdhīb al-sunan, Abū Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb al-Zarʿī Ibn al-Qayyim 751h , edited by: Dr. Ismail ibn Ghazi Marhaba, Maktabat al-Ma'arif, Riyadh, first edition, 1428 AH-2007 AD.

13. Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn al-Saʿdī, edited by: Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwaihaq, Al-Risalah Foundation, first edition, 1420 AH-2000 AD.

14. Jāmiʿ al-rasāʾil, Abū al-ʿAbbās Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ʿbdālḥlym Ibn Taymīyah , edited by: Dr. Muhammad Rashad Salim, Dar al-Madani, Jeddah, without printing data.

15. Jalāʾ al-afhām fī Faḍl al-ṣalāh ʿalá Muḥammad Khayr al-anām, Muḥammad ibn Abī Bakr Ayyūb al-Zarʿī Abū Allāh, edited by: Shuaib Al-Arna'ut - Abdul Qadir Al-Arna'ut, Dar Al-Urubah - Kuwait, second edition, 1407 AH - 1987 AD.

16. Al-Jawāb al-ṣaḥīḥ li-man Badal dīn al-Masīḥ li-Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī Abū al-ʿAbbās , edited by: Dr. Ali Hassan Nasser and others, Dar Al-Asimah - Riyadh, first edition, 1414 AH.

17. Ḥādī al-arwāḥ ilá bilād al-afrāḥ, Muḥammad ibn Abī Bakr Ayyūb al-Zarʿī Abū Allāh, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut, without printing information.

18. Darʾ Taʿāruḍ al-ʿaql wa-al-naql aw muwāfaqah Ṣaḥīḥ al-manqūl li-ṣarīḥ al-maʿqūl, Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah : Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ʿAbd al-Salām ibn ʿAbd al-Ḥalīm ibn ʿAbd al-Salām ibn Taymīyah , edited by: Abdul Latif Abdul Rahman, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut, 1417 AH - 1997 AD.

19. Zād al-Musayyar fī ʾilm al-tafsīr, ʿAbd-al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad al-Jawzī, Islamic Office - Beirut, third edition, 1404 AH.

20. Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shayʾ min fiqhihā wa-fawāʾiduhā, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Maktabat Al-Maarif, Riyadh, 1415 AH/1995 AD.

21. Sharḥ uṣūl iʿtiqād ahl al-Sunnah wa-al-jamāʿah min al-Kitāb wa-al-sunnah wʾjmāʿ al-ṣaḥābah wa-al-tābiʿīn min baʿdahum, Hibat Allāh ibn al-Ḥasan ibn Manṣūr al-Ṭabarī al-Lālakāʾī 418h, edited by: Dr. Ahmad bin Saad bin Hamdan Al-Ghamdi, Dar Taybah, Riyadh, fourth edition, 1416 AH-1995 AD.

22. Sharḥ al-Ṭaḥāwīyah fī al-ʿaqīdah al-Salafīyah, Ṣadr al-Dīn ʿAlī ibn ʿAlī ibn Muḥammad ibn Abī al-ʿIzz al-Ḥanafī, edited by: Ahmad Muhammad Shaker, first edition, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, 1418 AH.

23. Shifāʾ al-ʿalīl fī masāʾil al-qaḍāʾ wa-al-qadar wa-al-ḥikmah wa-al-taʿlīl, Muḥammad ibn Abī Bakr Ayyūb al-Zarʿī Abū Allāh, edited by: Muhammad Badr al-Din Abu Firas al-Na'sani al-Halabi, Dar al-Fikr-Beirut, 1398 AH-1978 AD.

24. Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi-tartīb Ibn Balabān, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad Abū Ḥātim al-Tamīmī al-Bustī 354h, edited by: Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation-Beirut, second edition, 1414 AH-1993 AD.

25. Ṣaḥīḥ Ibn Khuzaymah, Muḥammad ibn Isḥāq ibn Khuzaymah Abū Bakr al-Sulamī al-Nīsābūrī 311h , edited by: Dr. Muhammad Mustafa al-A'zami, Islamic Office-Beirut, 1390 AH-1970 AD.

26. Ṣaḥīḥ albkhāry=āljām ʿ al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar, Muḥammad ibn Ismāʿīl Abū Allāh al-Bukhārī al-Juʿfī 256h, edited by: Dr. Mustafa Dib Al-Bugha, Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah-Beirut, third edition, 1407 AH-1987 AD.

27. Ṣaḥīḥ mslm=āljām ʿ al-ṣaḥīḥ, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim al-Qushayrī al-Nīsābūrī 261h, Dar Al-Jeel Beirut + Dar Al-Afaq Al-Jadida-Beirut, without printing data.

28. Al-Ṣafadīyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī Abū al-ʿAbbās, edited by: Dr. Muhammad Rashad Salem, Ibn Taymiyyah Library, Egypt, second edition, 1406 AH.

29. Al-Ṣawāʿiq al-mursalah ʿalá al-Jahmīyah wa-al-Muʿaṭṭilah, Muḥammad ibn Abī Bakr Ayyūb al-Zarʿī Abū Allāh, edited by: Dr. Ali bin Muhammad Al-Dakhil Allah, Dar Al-Asimah-Riyadh, third edition, 1418 AH-1998 AD.

30. Al-Fatāwá al-Kubrá, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī Abū al-ʿAbbās, edited by: Hassanein Muhammad Makhlouf, Dar Al-Ma'rifah - Beirut, first edition, 1386 AH.

31. Fatḥ al-qadīr al-Jāmi ʿ bayna Fannī al-riwāyah wa-al-dirāyah fī ʿilm al-tafsīr, Muḥammad ibn ʿAlī al-Shawkānī 1250h , edited by: Dr. Abdul Rahman Umaira, Dar al-Wafa, without printing data.

32. Fatḥ al-Majīd sharḥ Kitāb al-tawḥīd, Muḥammad ibn ʿAbd-al-Wahhāb, study and investigation: Muhammad Hamid al-Faqih, Sunnah al-Muhammadiyah Press, Cairo, Egypt, seventh edition, 1377 AH/1957 AD.

33. Al-Fiṭrah ḥaqīqatuhā wa-madhāhib al-nās fīhā, ʿAlī ibn Allāh ibn ʿAlī al-Quranī, Dar al-Muslim, Riyadh, first edition, 1424 AH-2003 AD.

34. Al-Fawāʿid, ʿAbd-al-Wahhāb ibn Muḥammad ibn Isḥāq ibn Muḥammad ibn Mandah Abū ʿAmr, edited by: Mas'ad Abdul Hamid, Dar al-Sahaba for Heritage - Tanta, first edition, 1412 AH.

35. Majmū ʿ al-Fatāwá, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī, edited by: Anwar al-Baz-Amer al-Jazzar, Dar al-Wafa, third edition, 1426 AH/2005 AD.

36. Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka naʿbudu wa-iyyāka nastaʿīn, Muḥammad ibn Abī Bakr Ayyūb al-Zarʿī Abū Allāh, edited by: Muhammad Hamid al-Faqih, Dar al-Kitab al-Arabi-Beirut, second edition, 1393 AH/1973 AD.

37. Al-Mustadrak ʿalá al-ṣaḥīḥayn, Muḥammad ibn Allāh Abū Allāh al-Ḥākim al-Nīsābūrī, edited by: Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah-Beirut, first edition, 1411 AH/1990 AD.

38. Al-Musnad, al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal Abū Allāh al-Shaybānī, edited by: Shu'ayb al-Arna'ut, Cordoba Foundation-Cairo.

39. Maʿālim al-sunan sharḥ Sunan Abī Dāwūd, Ḥamad ibn Muḥammad al-Khaṭṭābī al-Bustī 388h, Muhammad Rab al-Tabbakh Scientific Press, Aleppo, first edition, 1351 AH-1932 AD.

40. Miftāḥ Dār al-Sa ʿādah wa-manshūr Wilāyat al-ʿIlm wa-al-irādah Muḥammad ibn Abī Bakr Ayyūb al-Zar ʿī Abū Allāh, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah - Beirut, without printing information.

41. Al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur ʾān al-Majīd, ʿAlī ibn Aḥmad al-Wāḥidī al-Nīsābūrī 468h, edited by: Sheikh Adel Abdul-Mawjoud and others, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, first edition, 1415 AH-1994 AD.